Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين أبيات سوقية مبتذلة وأبيات متوسطة وأبيات ضعيفة مرذولة وأبيات وحشية غامضة مستكرهة وأبيات معدودة بديعة » ثم قال : « وقد بينا لك ان هذه القصيده ونظائرها تفاوت في ابياتها تفاوتا بينا في الجودة والرداءة والسلاسة والانعقاد والسلامة والانحلال والتمكن والاستصعاب والتسهل والاسترسال والتوحش والاستكراه . وله شركاء في نظائرها ومنازعون في محاسنها ومعارضون في بدائعها ... وهذا القدر يكفي في كتابنا ولم نحب ان ننسخ لك ما سطره الادباء في خطأ امرئ القيس في العروض والنحو والمعاني وما عابوه عليه في اشعاره وتكلموا به على ديوانه » (١) .

واختار قصيدة مشهورة للبحتري وطبق عليها منهجه السابق فقال عن البيتين :

أهلاً بذلِكُمُ الخيالِ المُقْبِلِ ... فَعَل الذي نَهْواه أو لم يَفْعَلِ
بَرْقٌ سَرى في بَطْنِ وجرةَ فاهتد ... ت بسناه أعناقُ الركابِ الضُلَّلِ

« البيت الاول في قوله « دلكم الخيال » ثقل روحٍ وتطويل وحشو . وغيره أصلح له . وأخف منه قول الصنوبري :

أهلاً بذاك الزور من زور ... شَمْسٌ بَدَتْ في فَلَكِ الدور

وعذوبة الشعر تذهب بزيادة حرف او نقصان حرف فيصير الى الكزازة وتعود ملاحته بذلك ملوحة وفصاحته عيّاً وبراعته تكلفا وسلاسته تعسفا وملاسنه تلويا وتعقدا ، فهذا فصل . وفيه شيء آخر وهو ان هذا الخطاب انما يستقيم مهما خوطب به الخيال حال اقباله ، فأما ان يحكي الحال التي كانت وسلفت على هذه العيادة ففيه عهدة ، وفي تركيب الكلام عن هذا المعنى عقدة ، وهو لبراعته وحذقه في هذه الصنعة يعلق نحو هذا الكلام ولا ينظر في عواقبه لان ملاحة قوله تغطي عيون الناظرين فيه نحو هذه الامور . ثم قوله « فعل الذي نهواه او لم يفعل » ليست

(١) اعجاز القرآن ص ١٨٢ - ١٨٣